جـامـعـة تـكـريـت

كـلـيـة الـتـربـيـة لـلـبـنـات

قسم العلوم التربوية والنفسية

المـادة: تخطيط تربوي

المرحلة :- الاولى

((التخطيط التربوي))

أستاذ المادة

أ.د. زكريا عبد احمد

zakariaabed@tu.edu.iq

مهام مصلحة التخطيط التربوي:

تقوم مصلحة التخطيط حسب التشريع التربوي والإداري بمجموعة من الوظائف والمهام الرئيسية كالمساهمة في إعداد المخطط الإقليمي لتنمية التعليم، وإنجاز الإحصاءات المرتبطة بقطاع التعليم واستثمارها، وجمع المعطيات الديمغرافية والدراسات الخاصة بالعمالة أو الإقليم، ووضع الخريطة المدرسية مع تحديد توقعات الدخول المدرسي بتنسيق مع المصالح النيابية والمركزية المعنية. ويعني هذا أن المصلحة تضع المخططات والخرائط المدرسية.

أ- إعداد المخطط الإقليمي لتنمية التعليم:

تهدف مصلحة التخطيط إلى إعداد مخطط إقليمي لتنمية التعليم من خلال الإجابة عن الحاجيات والطلبات المتزايدة على التعلم بعد انتشار الوعي بأهمية التعليم والتربية في إيجاد العمل وتأمين المستقبل والرقي بالإنسان ذهنيا ووجدانيا وأخلاقيا، وانتشار الظاهرة السكانية وارتفاع كثافتها، وما يترتب عن ذلك من تفجر دراسي. ومن أجل الحد من هذه الظاهرة السكانية وتطويقها بسرعة وإيجاد المدارس لهؤلاء الراغبين في التمدرس لابد من إعداد مخطط شامل على الصعيد الإقليمي لتوفير البنيات الجاهزة لتدريس هذه الأعداد الهائلة من التلاميذ ومحو أمية الكبار وتحفيز تلاميذ البادية والمدن على طلب العلم ومحاربة الجهل لتنمية الاقتصاد الوطني وبالتالي، لن تكون الحلول ناجعة إلا إذا التجأنا إلى مخطط إقليمي يأخذ بعين الاعتبار الموارد المالية والمادية والبشرية ،وينطلق من الحيثيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية من أجل تحقيق توازن بين العرض والطلب. ومن ثم، فالتخطيط الجيد هو الذي يحقق التوازن بين النفقات والاستهلاك، وبين الاستثمار في رأس المال والمردودية الإنتاجية، ويوفق بين ماهو كمي وما هو كيفي. علما أن وزارة التربية الوطنية المغربية بدأت تحمل شعار الجودة على الصعيد البيداغوجي والديداكتيكي وعلى الصعيد الإداري. ومن هنا، فلابد للتخطيط كيفما كان تربويا أو إقليميا أن يراعي الجودة الكمية العددية والجودة الكيفية في الشكل والمحتوى.ولا يمكن أن يكون المخطط الإقليمي فعالا إلا إذا كان مرتكزا على معطيات إحصائية دقيقة ، يجمع بين المعلومات السكانية والمعلومات المستفيضة عن الموارد المالية والمادية والبشرية ، لينتقل بعد ذلك إلى تحديد الأهداف ووضع الخطط الإجرائية المستعجلة ، مع التركيز على الأولويات لإنجاح الخطة عمليا بعد توفير الموارد والوسائل الضرورية والكفيلة لتطبيق هذه الخطط من أجل الإجابة عن المشاكل المستعصية المطروحة والإجابة عن الحاجيات الاستلزامية. ويشرف على هذا النوع من المخططات خبراء فنيون تابعون للإدارة التربوية أو لإدارة وزارة الداخلية . ويعني هذا أن السلطة المركزية والمجالس الجهوية والعمالات والأقاليم والجماعات الحضرية والقروية تساهم كلها في إعداد المخطط الإقليمي لحل مشاكل التعليم وتحقيق التنمية المحلية وتمنية الوطن على جميع المستويات.

ب- إنجاز الإحصاءات المرتبطة بقطاع التعليم :

من المعلوم جيدا أن التخطيط التربوي لايمكن أن يحقق نتائجه المثمرة إلا إذا كان مبنيا على الإحصاء الرياضي العلمي والبيانات الهندسية الدقيقة. ولانلتجيء إلى الإحصاء التربوي إلا إذا انطلقنا من معطيات ديمغرافية تتعلق بساكنة الإقليم بصفة خاصة وساكنة الوطن بصفة عامة وعرفنا الكثافة السكانية بدقة ؛ لأنها هي التي تستلزم التدخل العاجل عن طريق إعداد الخطط من أجل تلبية رغباتها وحاجياتها عن طريق توفير البنيات المادية والمالية والبشرية والطاقات الإدارية والمساعدة.

ويستند الإحصاء التربوي إلى مجموعة من العمليات القائمة على تجميع المعطيات وتنظيمها وجدولتها وتحليلها وإفراغ معطياتها في أعداد ونسب مائوية لمعرفة الاستنتاجات النهائية التي يمكن تطبيقها واستثمارها عمليا، ومن هنا، فالإحصاء قد يكون وصفيا أو تفسيريا استنتاجيا.

و بعد عملية جمع المعطيات الديمغرافية المتعلقة بالإقليم والمدينة وقراها وحواضرها والتعرف على المكونات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ننتقل إلى إعداد إحصاءات خاصة بالبنيات المدرسية والمؤسسات التربوية من خلال ملء مطبوعات إحصائية تتعلق بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بإحصاء عدد المؤسسات الدراسية في الإقليم، بالتركيز على الأقسام والفصول الدراسية و السكنيات والمراحيض والمطاعم، مع ذكر مدى ارتباط هذه المؤسسات بشبكات الكهرباء والماء والواد الحار ووسائل الاتصال الحديثة من تيليفون وأنترنت. ولابد أن يبين الإحصاء طبيعة هذه المؤسسات من حيث البناء : هل هي مصنوعة من الإسمنت أم من الطين أم هي مفبركة ؟ ويحاول الإحصاء كذلك معرفة هل الحجرات الدراسية معارة أم مستعارة أم مستعملة أم متوفرة أم مغلقة صالحة وغير صالحة؟ ومعرفة السكنيات: هل هي شاغرة أم مستعملة؟!

ومن اللازم كذلك أن يتناول الإحصاء التربوي البنية المادية والتربوية للمؤسسة الدراسية في موسم دراسي معين من خلال تعداد التلاميذ الجدد ذكورا وإناثا ، والمكررين والمثلثين ذكورا وإناثا، والمستفيدين من الإطعام ذكورا وإناثا، وهيئة التدريس سواء أكان أعضاؤها معربين أم مزدوجين ؟ وتعداد الأساتذة حسب المواد والتخصصات والمستويات الدراسية.

ويسعى الإحصاء المدرسي السنوي الذي تعده المصلحة مابين أكتوبر ونونبر على تكوين ملف إحصائي عملي و استشاري جاهز ينصب على ثلاث وحدات أساسية تتعلق بالمؤسسات التربوية. وتتعلق هذه الوحدات الإحصائية باستجماع معلومات دقيقة حول المؤسسة الدراسية ، وجمع معطيات حول تمدرس التلاميذ والطلبة والمتدربين ، ومعطيات حول موظفي المؤسسات.

ج- استثمار الإحصاءات المرتبطة بقطاع التعليم:

إن التخطيط هو عصب الإدارة التربوية وقلبها النابض المتحرك وديناميو التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فبدون تخطيط محكم، لن تتحقق التنمية الحقيقية والإقلاع الاقتصادي الناجع.

وعليه، فبعد الانتهاء من عملية الإحصاء وحملاتها الموسمية لابد من تفريغ المعطيات الإحصائية في جداول ورسوم بيانية وصفية وتفسيرية من أجل تقديمها للمصالح المعنية بالتخطيط على المستوى المحلي والجهوي (الأكاديمي) والمركزي، و لكل المستشارين والباحثين التربويين، وتقدم كذلك لرجال السلطة الذين يريدون توظيفيها في تقاريرهم المخابراتية ومعرفة طبيعة المجتمع ووتيرة الوعي ومستوى التثقيف.

ونفهم من كل هذا، أنه لابد من استثمار الإحصاء نظريا وعمليا لمعرفة عدد التلاميذ في الماضي والحاضر واستشراف التوقعات المستقبلية للتفجر الدراسي، ويمكن استثمار الإحصاء في توفير الطاقات البشرية والمدرسين ورجال الإدارة والأعوان وبناء المدارس وإعداد الموارد المالية والمادية والبشرية من أجل تحقيق التوازن بين الطلب والعرض وتحقيق الجودة الكمية والكيفية بطريقة متوازنة، ومعالجة المشاكل المطروحة بيداغوجيا وديداكتيكيا وإداريا وماديا، والحد من الصعوبات التي تفرضها الظاهرة السكانية وقلة الإمكانيات المالية.

د- جمع المعطيات الديمغرافية والدراسات الخاصة بالعمالة أو الإقليم:

من المعروف أن التخطيط التربوي ينبني على مجموعة من العمليات الأساسية يمكن حصرها في أربع مراحل هي: مرحلة إعداد مشروع الخطة، ومرحلة الاستشارات وتبني الخطة، ومرحلة تنفيذ الخطة وتصحيحها، ومرحلة تقويم الخطة ومتابعتها. وتستلزم مرحلة إعداد الخطة بدورها مراحل فرعية ثلاث ، وهي: مرحلة التنظيم ومرحلة الدراسة ومرحلة التنسيق. " أما التنظيم فنعني به تنظيم العمل وطريقته وتوزيع المسؤوليات والمهمات على القائمين به. وأما الدراسة فنعني بها دراسة الأوضاع القائمة في البلد، الأوضاع السكانية والاقتصادية والتربوية، بغية الاستناد إليها في وضع الخطة. وأما التنسيق فهو جملة التدابير التي من شأنها أن تجعل الجهود المبذولة جميعها منصبة على تحقيق بعض الأهداف وأن تجعل الوسائل المادية جميعها مستخدمة للحصول على أكبر مردود ممكن. وأهم ما في هذا التنسيق تنسيق العمل بين القطاعات المتصلة بالتعليم وبين القطاعات التي تعنى بالتخطيط العام." وما ينبغي التركيز عليه في هذه المراحل مرحلة الدراسة التي تهتم بدراسة أوضاع الإقليم من الناحية الاقتصادية ومن الناحية الاجتماعية ومن الناحية السكانية لمعرفة مجموع سكان الإقليم على مستوى الدوائر والأرياف والحواضر، ومعرفة عدد الذكور والإناث، والوظائف الاجتماعية التي يمارسها السكان، والمناطق الأكثر كثافة من المناطق الأقل كثافة، وتحديد نوع القطاعات الاقتصادية التي يمارسها سكان الإقليم(زراعة، صناعة، خدمات)، وتبيان وتيرة التطور الديمغرافي، ومستقبل ذلك التطور، وما يطرحه الانفجار السكاني من مشاكل آنية ومستقبلية. ويعني هذا أن التخطيط التربوي لابد أن يعود إلى المعطيات الديمغرافية المتوفرة لدى السلطة الإقليمية من أجل استثمارها في المخططات التربوية والتعليمية عن طريق معرفة المعلومات السكانية المتصلة" بالهرم السكاني العام .

وبمعدل زيادة السكان وبالتنبؤ بعدد السكان خلال مرحلة الخطة وبتوزع السكان على فئات العمر وعلى الجنسين وعلى مناطق البلد المختلفة، وبعدد السكان العاملين وتوزعهم على قطاعات النشاط الاقتصادية المختلفة ، وبعدد السكان العاملين وتوزعهم على قطاعات النشاط الاقتصادية المختلفة والمهن المختلفة الخ...".

ومن هنا نستنتج بأن المعطيات الديمغرافية والخرائط السكانية التي تتوفر على الصعيد الإقليمي مهمة وضرورية لوضع الخطط التربوية المتعلقة بالشأن التعليمي قصد التحكم في الانفجار المدرسي ومعالجة المشاكل التي تستوجبها الظاهرة السكانية و تطرحها أفواج المتمدرسين التي تزداد من سنة إلى أخرى.